

مجلة علمية دورية محكمة تصدرها  
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

# مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية سابقا

المجلد: 17 العدد 03- 2020

ISSN .1112-4776

EISSN:2588-1906

الإيداع القانوني: 650-2004



المجلد: 17 العدد: 03 2020 N° 03 Université Sétif 2  
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية  
جامعة سطيف 2

REVUE DES LETTRES ET DES SCIENCES SOCIALES

المجلد: 17 العدد: 03 2020 N° 03

جامعة سطيف 2

مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية



المجلد: 17 العدد: 03 2020 N° 03 Université Sétif 2  
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية  
جامعة سطيف 2

Dépôt légal :650-2004

EISSN:2588-1906

ISSN .1112-4776

Revue scientifique périodique indexée éditée par  
L'Université Mohamed Lamine Debaghine Sétif2

# REVUE DES LETTRES ET DES SCIENCES SOCIALES

Anciennement Revue Des Sciences Sociales

Vol:17 N° 03- 2020

# مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية سابقا

## هوية المجلة وأهدافها

### مجلة العلوم الاجتماعية

- مجلة علمية دورية محكمة ، ومنبر معرفي ومنهجي ، يُسهم في إثراء البحث العلمي والحوار المنهجي الموضوعي في حقول المعرفة الاجتماعية ؛ وتهدف إلى:
- 1- الارتقاء بالبحث العلمي إلى مستويات عالية من الجودة من خلال البناء المنهجي للفكر والممارسة البحثية.
  - 2- تحقيق التكامل المعرفي بين حقول المعرفة الاجتماعية ومختلف المناهج البحثية.
  - 3- وصل الحركة العلمية في العلوم الاجتماعية بالتنمية الاجتماعية وقضايا المجتمع الواقعية.
  - 4- إثارة الجدل العلمي في القضايا المستحدثة في مجال العلوم الاجتماعية ، وتوجيهها نحو أفق العالمية.

# مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

- مجلة العلوم العلوم الاجتماعية سابقا -

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

## اللجنة العلمية

جامعة سطيف2	أ.د. السعيد كسكاس
جامعة سطيف2	د. نصرالدين غراف
جامعة سطيف2	د. التوفيق سامعي
جامعة سطيف2	د. فوزية رقاد
جامعة سطيف2	أ.د. محمد بوادي
جامعة سطيف2	د. رؤوف بوسعدية
جامعة سطيف2	أ.د. خير الدين دعيش
جامعة سطيف2	أ.د. الطاهر سعود
جامعة قسنطينة3	أ.د. فضيل دليو
جامعة الجزائر2	أ.د. محمود بوسنة
جامعة باتنة1	أ.د. الطيب بودرالة
جامعة وهران	أ.د. دحو فغورور
جامعة الجزائر2	أ.د. حمزة محمد الشريف
المركز الجامعي تبازة	أ.د. عمار مانع
الجامعة الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة	أ.د. احمد صاري
مركز جمعة الماجد دبي	أ.د. عزالدين بن زغبية
جامعة ذي قار العراق	أ.د. عواد كاظم لفتة الغزي
جامعة بخت الرضا -السودان	أ.د. محمد الحسن عبد الرحمن
جامعة قسنطينة2	أ.د. ساعد خميسي
المدرسة العليا قسنطينة	أ.د. حسين أمزيان
CNRS فرنسا	أ.د. دانيال إستريا
CENIEH اسبانيا	أ.د. محمد سخنوني
جامعة ابن طفيل القنيطرة المغرب	أ.د. حمداوي إبراهيم
جامعة باري 7 فرنسا	أ.د. آل ديكو بريما

## مدير المجلة

أ.د. الخير قشبي مدير الجامعة

## رئيس التحرير

أ.د. يوسف عيش

نائب مدير الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

## هيئة التحرير

أ.د. ميلود سفاري

أ.د. جازية لشهب صاش

أ.د. صلاح الدين زرال

أ.د. محمد عزوي

أ.د. عبد الملك بومنجل

د. محمد بن أعراب

أ.د. أنور مقراني

د. عبد الحليم محور باشة

د. لبنى أشهب

د. فريدة قماز

د. هشام شراد

## أمانة المجلة

مبروك صبايجي

مفيدة شريفني

الفهرس		
صفحة	عنوان المقال	المؤلف
09	أدب " التفرقة " ورهانات الإستطيقا الرقمية في الفضاء الافتراضي بين "عولمة العرض" والموت الرمزي " للعبق الفني "	مريم ضربان
27	طرق الخدمة الاجتماعية وتكاملها في مجال رعاية الطفولة	عبد الكريم بلعزوق والعمري عيسات
47	إشكالية العضوية الكاملة لفلسطين في الأمم المتحدة والبدائل الممكنة	حكيم العمري
68	الانتقال نحو الإدارة الإلكترونية في الجزائر: دراسة في المؤشرات التقنية والضمانات القانونية	رافيق بن مرسل
81	حماية حقوق الإنسان للأطفال المهاجرين غير المصحوبين في القانون الدولي	رؤوف منصوري
100	مشاركة المواطن في تجسيد سياسة المدينة "من أجل مدن تشاركية"	منال بن شناف محمد بن اعراب
112	The problematic of theorization in the human sciences	Lamia Mortad-Nefoussi
125	إشكالية المصطلح البلاغي في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر-عبد الملك مرتاض أمودجا-	فريد عوف
139	إستراتيجيات العلاقات العامة في إدارة أزمة الصورة الذهنية للمؤسسة	نجيب كامل
151	إبعاد تقدير الذات وعلاقتها بمشاركة تلاميذ البكالوريا خلال حصص التربية البدنية والرياضية (دراسة ميدانية في ثانوية سعودي عبد المجيد عين فكرون -ام البواقي-)	عبد النور شوال عبد الوهاب حشايشي
167	Students' Slang and the Awareness of its Use: A Case Study	Meryem Belkhir
176	Teachers Job Satisfaction and Quality Assurance: The Balance Fallacy of Higher Education	Ikhlas Gherzouli
187	السياق وأهميته في الانسجام النصي في نماذج من صحيح البخاري	نوال منديل
200	الشيخ علي مرحوم ونشاطه الصحفي في جريدة البصائر 1935-1956	نبيلة بن يحي
212	الفروق الفردية بين التلاميذ وانعكاساتها على استخدام أساتذة التعليم الابتدائي للتواب والعقاب دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة قلمة	فاطمة الزهراء بورصاص يوسف معاش
227	القيم الاجتماعية في الدراما التلفزيونية الجزائرية-دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل أولاد الحلال-	سلمى لفرزة
240	Difficulties Facing EFL Students in Narrative Paragraph Writing: The Case of First Year Students at Batna 2 University	Wafia Helala Hachemi Aboubou
252	Teaching Anxiety Iceberg Disclosed: Discerning Anxiety Provoking Factors Among Algerian EFL Pre-service Teachers	Mimouna Djouad Nadia Idri
265	The Effectiveness of Teaching Style Practices Case Study of Four Secondary Schools in Sédrata, Souk-Ahras	Haron Bouras
277	الحماية الاجتماعية للصحفي الجزائري قراءة تحليلية على ضوء التشريعات العمالية	الوليد رفاص
295	القيم الجمالية للهندسة الصوتية الخارجية في القصيدة المعاصرة- وجوه التسندباد لخليل حاوي نموذجًا-	أسهمان مصرع
305	المنظمة المتعلمة والتغيير التنظيمي	فاطمة بوقريط الجمعي النوى
319	توجه المؤسسات نحو تبني تكنولوجيا الاتصال الحديثة و بروز المقاومة كقوة كاجبة لها أسبابها وأساليب معالجتها: دراسة حالة مؤسسة صندوق الضمان الاجتماعي للعمال الأجراء	سامية خبيزي

334	جماليات البناء في قصيدة الثورة الجزائرية في الشعر العراقي الحديث من خلال قصيدة (إلى مجاهد) للشاعر "كاظم محمد حسين"	سعاد بن ناصر مصطفى حمودة
347	شفافية إجراءات تفويض المرفق العمومي كضمانة قانونية لمكافحة الفساد الإداري طبقا لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 199-18	صبرينة برامة
370	مستويات توظيف أساتذة التربية البدنية والرياضية لمؤشرات التغذية الراجعة أثناء الحصة	محمد تمشباش الصغير مساحلي
381	أخلاقيات ممارسة إدارة الموارد البشرية في المؤسسات والإدارات العمومية الجزائرية في ضوء القانون الأساسي للوظيفة العمومية	عبد الحميد بوطه نصيرة مغمولي
391	المكون السردية في مسرحية " البحث عن الشمس " لعز الدين جلاوي حقايرة سيميائية -	وليد شتموري عقاب بلخير

# المكوّن السردّي في مسرحيّة "البحث عن الشّمس" لعزالدّين جلاوجي مقاربة سيميائية –

## *The narrative component of the play "The Quest for the Sun" of Azzedin Djelawdji, semiotic approach*

تاريخ القبول: 2020-10-14

تاريخ الإرسال: 2019-09-01

وليد شموري\*، جامعة محمد بوضياف المسيلة، oualidchemouri@gmail.com

عقاب بلخير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ougab1@yahoo.fr

### الملخص

حاولنا انطلاقاً من هذه المقاربة السيميائية السردية أن نميط اللثام عن المكوّن السردّي في نص " البحث عن الشّمس "لعز الدّين جلاوجي ، نظراً لكونه إجراءً تحليلياً مهمّاً في سيمياء السرد التي رسمها غريماس (Greimas) وأتباعه ، والتي أثبتت نجاعتها التحليلية والاستقرائية في مقارنة النصوص والخطابات السردية ، خاصّة من حيث جانبها التّطبيقي ، وتهدف هذه الدّراسة في إطارها السردّي التركيبي إلى إبراز عناصر السرد بواسطة الكشف عن ملفوظات الحالات والتحويلات التي ميّزت شخصيتها مع ربطها بالبرامج السردية التي أسستها الدّوات في النصّ بحثاً عن مواضيع القيمة ، وكذا أطوار تلك البرامج السردية ممثلة في عناصر أربعة هي: التّحرك ، الكفاءة ، الأداء ، التقويم . ويندرج هذا كله ضمن المستوى السطحي للتّظيرية السيميائية .

الكلمات المفاتيح: المكوّن السردّي ، سيميائية ، البرامج السردية ، موضوع القيمة ، البناء العالمي .

### Résumé

Sur la base de cette approche sémiotique narrative, nous avons tenté de dévoiler la composante narrative du texte « La recherche du soleil » de Azzedine djellaoudji ; étant donné qu'il s'agit d'une procédure analytique importante dans le semi-credo narratif dessiné par Greimas et ses partisans, ce qui a prouvé son efficacité analytique et inductive dans l'approche des textes narratifs et des discours surtout en termes de praticité. Cette étude, dans son cadre narratif synthétique, vise à mettre en évidence les éléments du récit en révélant les dossiers et les conversions qui caractérisent ses personnages et en les reliant aux programmes narratifs établis par les sujets du texte à la recherche de sujets de valeur. Ces programmes narratifs sont représentés en quatre éléments : animation, efficacité, performance et évaluation, tous au niveau superficiel de la théorie de la sémiotique.

**Mots-clés :** composante narrative, sémiotique, programmes narratifs, sujet, structure globale.

### Abstract

Based on this narrative semiotic approach, we have attempted to unveil the narrative component of the text "The Search for the Sun" by Azzedine djellaoudji since it is an important analytical procedure in the narrative semi-credo drawn by Greimas and his followers, which proved its analytical and inductive efficiency in approaching narrative texts and speeches, especially in its application. This study, in its synthetic narrative framework, aims to highlight the elements of the narrative by revealing case files and conversions that characterize its characters and link them to narrative programs established by the subjects in the text in search of valuable topics. These narrative programs are represented in four elements: animation, efficiency, performance, and evaluation.

**Keywords:** narrative component, semiotics, narrative programs, subject matter, global structure.

\* المؤلف المراسل

## مقدمة

السردية ، وعليه فإنّ تحديد العلاقات التي تقيمها الشخصيات بعضها ببعض ، يمكننا من الكشف عن أطراف الصراع ، وتحديد المنطق العاملي بواسطة العلاقات المنظمة للسرد. ويتعيّن قبل الولوج في البحث تقطيع النصّ السردّي.

## أولاً: تقطيع النصّ

التحليل السيميائي السردّي تقطيع النصّ إلى مقاطع ، وقد يضمّ كل مقطع حكاية مستقلة وعليه فقد لمسنا ثلاث مقطوعات سردية أساسية يمكن أن نعدّها حالات في تحليلنا السردّي.

- المقطع الأول: ويبدأ من " كانت الظلمة حالكة تبتلع الحجرة إلى... يندفع باحثاً عنه في كلّ مكان.."  
- المقطع الثاني: ويبدأ من: " ينظر يميناً ويسرة يبحث عنه في حيرة إلى..... يصيح المهوّر من فرط الدهشة فرحاً وقد رمى أدوات النقر "

- المقطع الثالث: ويبدأ من: (إن المهوّر يا ملك الشمس يزعم راحتنا... إلى...امتلاً قوة وابتهاجا "

## ثانياً: تشكّل البرامج السردية في النصّ المسرحي

سعى (جلاوي) إلى بناء عوالم نصّه بطريقة لا تكشف عن الشخصيات ، موظفا لغة رمزية طغت على نصّه ، حيث يكشف عن دواخل الشخصيات ونوازعها ويقدم حالاتها ، ويمكن أن نسلم في البداية بأنّ البحث عن البنية السردية في النصّ يقتضي الوقوف على مختلف الحالات والتحويلات المتتابعة التي تؤطر العلاقات المتنوعة القائمة بين العوامل. إنّ الحالة في النظرية السيميائية تعبّر عن الكينونة «وجدت زيدا مريضا» أو الملك «يملك زيد ثروة» (Groupe d'entervernes, 1984, p. 14). ومن الواضح أنّ التمثيل المنطقي الدلالي للنصّ السردّي ينهض على ملفوظ الحالة الذي يستعمل للدلالة على العلاقة الموجودة بين الفاعل وموضوع القيمة (صلات ، وصلات وفصلات) الفاعل بالموضوع يملك زيد قصراً «فقد زيد ماله». (بن مالك ، المكوّن السردّي في النظرية السيميائية ، 2010 ، صفحة 38) إنّ التحليل السردّي - عموماً - يميّز بين الحالات والتحويلات بمعنى التمييز بين الحالة الدالة على

لقد حصل تحولٌ بارز في النظرية السيميائية مع ظهور سيمياء السرد لمدرسة باريس التي قادها (غريماس) ، إذ معه لاقت النظرية تحولاً إبستيمولوجيا وفرضت سلطتها المعرفية على مختلف البحوث ، وإرتكزت على جملة من القواعد والمفاهيم التي من شأنها أن تفكّك الخطاب السردّي في مختلف النصوص ، ولعلّ مقارنة (غريماس) للنصوص تنطلق بواسطة مستويين: مستوى سطحي يقوم على الكشف عن المقوّم السردّي الذي يشمل الحالات والتحويلات ومختلف البرامج السردية ؛ أي محتوى النصّ المسرود من البداية إلى النهاية ، ومقوم خطابي يشغل على تنظيم الصور والمسارات الصورية التي تنظّم المعنى بغيّة الكشف عن الأدوار الغرضية للممثلين ، ومستوى عميق يعنى بالبحث في قيم المعنى التي تصنّف بواسطة شبكة العلاقات.

ويشكّل المكوّن السردّي جهازاً نظرياً غاية في الأهمية ؛ كونه مفتاحاً للقارئ لتجاوز تلك الإشكاليات التي تطرحها النصوص السردية ، وذلك بالبحث في العلاقات بين شخصيات النصّ السردّي وتجليّة مواضيع القيمة التي ترغب في الوصول إليها. من هنا ، كان مرحلة أولى مهمّة من مراحل التحليل السيميائي السردّي ترتبط بمرحلة ثانية تتعلّق بالمكوّن الخطابي الذي يعطي للنصّ تماسكه الدلالي. وبطبيعة الحال فإنّ النصّ المسرحي من منظور سيمياء السرد يكتسي بعده السردّي مثله مثل بقية الأجناس والفنون ، ومن هذه المنطلقات سنحاول أن نهيّط اللّثام عن المكوّن السردّي في مسرحية "البحث عن الشمس" لعزّ الدين جلاوي. ونطرح الإشكالية الآتية: ما هي المسارات العاملة التي تحركت وفقها الدّوات في النصّ المسرحي؟ وما الرّهانات التي شكّلتها مواضيع القيمة بالنسبة لها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سعينا إلى تشریح البنية السردية في النصّ المسرحي بواسطة تناول المكوّن السردّي الذي يشمل الحالات والتحويلات ، وجملة البرامج السردية التي شكّلتها الدّوات والأدوار العاملة التي قامت بها أثناء التحويل ، وللحديث عن تجلّيات البنية العاملة ، سيقترن الأمر على الدّوات الكبرى في النصّ ، وربطها ببرامجها

مسبوتا، مغطى برداء رث مهزق لا يكاد يستر كل جسده، يرتفع شخيره حيناً ويخفت أحياناً.. (جلاوي، د.ت، صفحة 7)

تختزل جملة من الملفوظات في الحالة البدئية انهزامية (المقهور) وضعفه، " يتلملم المقهور مرّة ثانية ولكنه لا يرد أيضاً، ينحني الغريب على المقهور، يمد يده يزيل عنه الغطاء، يمسكه في يده، يحاول رفعه. (جلاوي، د.ت، صفحة 7) لا يرد المقهور، ولكنه يتحرك قليلاً ينكمش على نفسه، يلكزه الغريب مرّة ثانية، ولكن بقوة... يتلملم المقهور مرة ثانية ولكنه لا يرد أيضاً.. (جلاوي، د.ت، صفحة 7) ومع استمرار السرد تتدخل الذات (الغريب) الذي يحاول ممارسة فعل إقناعي للذات (المقهور) بضرورة الخروج من تقوقعه للبحث عن الشمس التي تحوي في أبعادها دلالات الحياة والحريّة "قم كفاك سباناً (جلاوي، د.ت، صفحة 8) (...والشمس ألا تحبها؟ أجل، أحبها...ولكن... قلت لك: قم. إسمع يا مقهور، إنّ الشمس لن تخترق الجدران إليك، ولن تتسرب عبر الإسمنت والصخور (جلاوي، د.ت، صفحة 9). إنّ هذا الفعل الإقناعي جعل الذات (المقهور) تبحث جدّياً عن تشكيل برنامج سردي أساسي يرمي إلى تحقيق علاقة وصلية بموضوع القيمة (البحث عن الشمس). ويعني هذا ضمناً أنّ المقهور كان في علاقة فصلية مع موضوع القيمة. وتجسد الملفوظات الآتية التحوّل الاتصالي: أطلب الشمس؟ (جلاوي، د.ت، صفحة 9) ما هو لون الشمس اليوم؟ (جلاوي، د.ت، صفحة 10).. وأنت متأكد من أنني سأجد الشمس؟" (جلاوي، د.ت، صفحة 10)

(ب) البرنامج الاستعمالي الملحق الأول للذات

المقهور (محقق)

ونعني وهو الذي نجده وسيلة أو ذريعة، مدرجا ضمن البرنامج السردى الأساس، لذلك فهو يعدّ برنامجاً ثانوياً، يحقّق إنجازاً فرعياً. (بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، د.ت، صفحة 57). هذا يعني أنّ لكلّ ذات فاعلة برنامج أساس وبرنامج أو برامج استعمالية تندرج ضمنها. وما ينبغي أن نشير إليه هو أنّ هذا البرنامج للاستعمال قد ينجزه الفاعل نفسه أو فاعل آخر ينوب عنه، كما أنّه قد ينتهي محققاً أو غير محقق.

الكينونة (e'tre) أو الملك (avoir) وما بين الفعل (Faire) المنجز، لذلك يقدّم التحليل السردى للنص باتباع ترتيب ملفوظات الحالة، وملفوظات الفعل، لا تعمل هذه الملفوظات على تغطية جمل النص بقدر ما تعمل على إعادة النّظام تحت الكلمات، تحت التعابير والجمل المتجلية في أشكال متعدّدة. (بوشفرة، 2011) الذات الفاعلة في حالة عدم وقوع الفعل والتي يجدها (غريماس) معزّزة، إمّا بقابلية الفصل بمعنى فقدان موضوع القيمة المرغوب فيه، أو بقابلية الوصل أي امتلاكه إياه ويرمز له ب (U) أو (F). (بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردى، 2011، صفحة 39)

1. المقطع الأول: ويجسد لنا البرامج السردية الآتية:

(أ) البرنامج السردى الرئيس للذات (المقهور)

كما ذكرنا آنفاً، يقتضي وجود برنامج سرديّ ما وجود تحوّل؛ لأنّ الحالات والتحوّلات هي التي تسهم في إنتاج المعنى وعلاقة الذات بالموضوع تكون من الاتّصال إلى الانفصال أو العكس، ونطلق على هذا التحوّل البرنامج السردى. إذا، فهذا البرنامج السردى هو "سلسلة من الحالات والتحويلات المنتظمة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحويلها" (بن مالك، البنية السردية في النظرية السيميائية، 2001، صفحة 24) فما وجود ملفوظات للفعل إلا دليل واضح للتحوّل وتغيير مجرى ملفوظات الفعل لتكوّن ما سماه (غريماس) البرامج السردية إنّها جملة من الإنجازات الهادفة إلى تحقيق تحويل رئيس. (بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، د.ت، صفحة 54)

في الحالة البدئية للنص تتأسس الذات الأولى البتلة (المقهور) الذي يظهر في وضع حياتي مليء بالقهر، والحزن، والعزلة، والحصار، حيث يقبع في موقع مغلق تماماً داخل حجرة صغيرة مظلمة ليس فيها باب، كما أنّها مملوءة بالصرابير، والعناكب، والجدران... ويكشف السارد أيضاً عن هذه الشخصية ويظهرها محببة مقرّمة تغطّي في النّوم العميق "كانت الظلمة حالكة تبتلع الحجرة بأكملها، تنبعث الرطوبة العالية من كل أنحائها، تكاد تقترب الأنفاس، حركات لفئران وصرابير تعبت في أرضية الحجرة، أصوات خفافيش تنتقل هنا وهناك... وسط الغرفة كان المقهور يتكوّر على نفسه

د.ت، صفحة 31) أن تكون لي خادما.. يندعش المقهور للعرض الذي لم يكن يتوقعه.. خادما! أنا لم أخدم في حياتي...وعبدا مطيعا ذلولا خنوعا.. يملك الغضب المقهور.. وعبدا ذلولا؟ ولماذا أكون لك كذلك؟...وسأعطيك الشمس تنعم بها كيف تشاء (جلاوي، د.ت، صفحة 30)

في هذه المقطوعة - وفي الحالة الأولى - كان الفاعل الصديد (ملك الشمس) في وضع فصلة عن موضوع القيمة (تقرير مصير المقهور)، ويُعدّ دخوله حجرة المقهور وتهديده وإغراؤه فعلا تحويليا اتصاليا؛ أي تجسّدت علاقة وصله بموضوع القيمة (تقرير مصير المقهور). ويمكننا استخلاص ذلك بواسطة الصياغة الآتية:

ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 (ذات ملك الشمس) ] م (تقرير مصير المقهور)  
ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 م (تقرير مصير المقهور) تحوّل اتصالي

(ب) البرنامج الاستعمالي الملحق الأول للذات ملك الشمس (محقق)

رفض (المقهور) أن يكون عبدا ذليلا لملك الشمس محاولا الخروج من حجرته المظلمة وتجاوز انهزاميته للتفرّج على الجدار بغية كسره والبحث عن نور الشمس لتعيد له طاقته وحيويته وترّم نخاعها.. " يجب أن أزيل الحاجز الذي وضعه، إن الشمس من حقي أنا أيضا فلماذا أحرّم منها؟ ..يشرع في النقب من جديد بكل قوته... بعد لحظات يتوقف وهو يمسح عرق جبينه.. مواصلة الحفر هكذا سيفني طاقتي، ولكن لا بأس، إما أن أرى الشمس وأنعم بدفئها وإما أن أموت دون ذلك، إن الحياة بلا شمس حياة دودة الأرض". (جلاوي، د.ت، صفحة 31.30) وهذه ملفوظات تحقق فصلة عن موضوع القيمة بالنسبة للذات الصديدة ( ملك الشمس) فسعت لتقف في وجهه؛ لأنّ ذلك النقر على الجدار يسبب لها الإزعاج، فقامت بتأسيس برنامج سردى مساعد (إسكات المقهور) بمساعدة حلقائها حيث تشاوروا على كيفية إسكاته. وإشغاله عن موضوعه.

ويندرج هذا البرنامج الملحق كما أشرنا ضمن برنامجها الأساس لتتمكّن من تحقيقه لاحقا، وهذا ما تجسّده

يحدّد النصّ البرنامج الاستعمالي الذي أسّسه (المقهور) في التعلّب على انهزاميته وضعفه، حيث كانت تحفيزات الغريب أكبر داعم له على الاستيقاظ من سباته، والوقوف على قدميه، وتنظيف حجرته من الحشرات والصراصير كخطوة مبدئية في سبيل تحقيق موضوعه الأساسيّ (البحث عن الشمس). ويتجسّد ذلك بواسطة الملفوظات الآتية: "قم على رجلك أولا... (جلاوي، د.ت، صفحة 17) يحاول المقهور تحريك رجليه...حرك رجلك بقوة...يحركهما.. يهتف فرحا...جميل لقد استطعت، هذه الخطوة الأولى .... يمسد المقهور ساقيه فرحا...لقد أحسست بالدم يسري في رجلي. (جلاوي، د.ت، صفحة 18.19)

يقف.. بعد لحظات وقد وقف يصبح فرحا.. جميل لقد وقفت، لقد وقفت.... يندفع المقهور بطلاقة، يصقّق له الغريب بفرح " (جلاوي، د.ت، صفحة 24). الحمد لله لقد أنقذتني، لقد قطعت الوثائق الذي كان يعيق حركت... آه، لقد حققت الوقوف، وقضيت على الحشرات التي كانت ترعجني..، لقد أصبح بيتي نظيفا، ما كنت أحلم يوما بهذا لولا ذلك الغريب.. (جلاوي، د.ت، صفحة 25)

2. المقطع الثاني: وتتأسس فيه البرامج الآتية:

(أ) البرنامج السردى الصديد

كل برنامج سردى وجود برنامج سردى - على الأقل - نقيض له، منظور إليه بواسطة تحولات مضادة، فيمكن أن نروي حكاية نهاياتها سعيدة أو في المقابل حكاية نهايتها حزينة، ومن ثم وجود تحولات ضديدة مع تفاوت في حجم البرامج السردية التي تتابع على المستوى التنظيمي تتابعا عكسيا، وجب تحليله على المستوى الاستبدالي وفق آليات التناقض والتضاد. (بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، د.ت، صفحة 56) ويتأسس (ملك الشمس) بوصفه فاعلا ضديدا ينجز أداء يمكنه من تأسيس برنامج سردى أساس لتحقيق الوصل بموضوع القيمة الأساس (تقرير مصير المقهور)، حيث حاول بكلّ قوته أن يحرم (المقهور) من الشمس بواسطة التحكم في مصيره وإغرائه وإيهامه وحثه على تتبع نهجه وقراراته وإملائه " ... الشمس يا مقهور ملكي وملك حلقائي. (جلاوي، د.ت، صفحة 29) يجب أن نخرس هذا المشاكس، لقد أكثر علينا الدق وأقلق راحتنا... (جلاوي،

أمن الريب وتزويده بالسلاح والدفاع عنه فيها ، وتهديده بنعته بالهمجية ، والرجعية ، والإرهاب إن هو عارض أو رفض قراراتها "عندي فكرة قد تكون ناجحة.. هاتها ، عجل هاتها. ريبى... (جلاوي ، د.ت ، صفحة 39) إذن ، نحرض ريبى ، بل حرضه أنت على أن يسكن مع المقهور ، وهكذا سنخلص من الريب ونشغل المقهور عن أن ينقر الجدار علينا فيقلق راحتنا... (جلاوي ، د.ت) وسنمد الريب بكل ما يحتاج. اسمع جيدا ، نحن سنقوم بإلهاء هذا الغبي ، ونشغله بالحديث ، وأنت تسلل خلسة وابن بيتا لك في ركن بيته... (جلاوي ، د.ت ، صفحة 40) إن ما قيمت به يا مقهور لعمل وحشى ، حيواني ، رجعي ، إرهابي... (جلاوي ، د.ت ، صفحة 44) وتكون صياغة البرنامج كالتالي:

ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 (ذات ملك الشمس) ] م (تقرير مصير المقهور)

ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 م تقرير مصير المقهور تحوّل اتصالي

(ب) البرنامج الاستعمالي الملحق الثاني للذات (المقهور) محقق

ضمن برنامج سردي ملحق ثانٍ تظهر رغبة الفاعل (المقهور) في الوصل بموضوع القيمة الجيبي (طرد الريب ومعارضة قرار ملك الشمس وحلفاؤه). ويندرج هذا البرنامج تحت البرنامج الأساس (البحث عن الشمس). فقد أصرّ بعزيمة قويّة على مواصلة نقر الجدار ، وعارض بشدة فكرة استيلاء الريب على جانب من بيته في ظلّ صمت وانحياز هيئة الأخوة والوثام ، التي تكنفي بالتنديد فقط ، وتجرم مقاومته في الدفاع عن بيته وتصفها بالإرهاب والرجعية ومخالفة قوانين حقوق الإنسان. " نحن هيئة الأخوة والوثام نندد بشدة بأعمال الريب كما نعبر عن أسفنا الشديد عن كل عمل وحشى رجعي من شأنه أن يحط من قيمة الإنسان ، ويقضي على روح الأخوة الإنسانية...." (جلاوي ، د.ت ، صفحة 48) وهذا القرار لم يقنع الفاعل (المقهور) وعاد للنقر والبحث عن الشمس مجددا " ولكن الريب أخذ جزءاً من بيتي ، وأنا مازلت مصرا على طلب ما سلب مني... (جلاوي ، د.ت) سمني كيفما شئت فأنا لن أتوقف عن النقر حتى أرى الشمس... لا تكذب كثيرا ، لقد

الملفوظات الآتية: "يجب أن نحرس هذا المشاكس ، لقد أكثر علينا الدق وأقلق راحتنا. (جلاوي ، د.ت ، صفحة 31) يتحمس الحلفاء للفكرة ، يقول أحدهم: نقتله ونستريح... فكرة منيرة ، لقد نقص علينا حياتنا ، وأقلق راحتنا... يبعد ملك الشمس المسدس من يد الحليف الأول ويتعد مع حلفائه يناقش معهم الأمر... لا يمكن أن نقهره ، رغم ضعفه فهو قوي ، عنيد. وما العمل إذن؟ نعيده إلى الغيبوبة من جديد. فكرة مقبولة ، ولكن كيف؟ يسكت ملك الشمس لحظات كأنما يفكر: نقتله بالمماثلة والتسويق ، ونشكل له محكمة منا تتظاهر له بالعدل ونصرة المظلوم.. سنستدعيه ونشغله عن طلب الشمس.. (جلاوي ، د.ت ، صفحة 32.31) ويمكن أن نخترزل هذا البرنامج بواسطة الصياغة الآتية:

ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 (ذات ملك الشمس) ] م (تقرير مصير المقهور)

ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 م تقرير مصير المقهور تحوّل اتصالي

3. المقطع الثالث: ونجد فيه البرامج السردية الآتية:  
أ) البرنامج الاستعمالي الملحق الثاني للذات (ملك الشمس) (غير محقق):

إنّ قرارات وأحكام هيئة الأخوة والوثام التي شكلها (ملك الشمس) رفقة حلفائه للنظر في قضية (المقهور) لم تعد للمقهور حقّه ، حيث اكتفت تلك الهيئة بالتنديد وعدم معاينة (ملك الشمس) وشغلت المقهور عن موضوعه الأساس (البحث عن الشمس) وبذلك فقد تحقق برنامج الذات الصّديدة (ملك الشمس) إذن ، يعني تحقيق علاقة فصلية عن موضوع القيمة بالنسبة للذات (المقهور) الذي رضي بقرار التنديد فقط. ثم ما يلبث أن يعود (المقهور) مجدداً إلى محاولة تحقيق علاقة وصلية بموضوع القيمة الأساس (البحث عن الشمس) وذلك بمواصلة النقر على الجدار بحثاً عن الشمس.

وهذا يخلق علاقة فصل عن موضوع القيمة بالنسبة للذات (ملك الشمس) هذا الأمر حذا بها إلى تأسيس برنامج سردي ثانٍ ملحق يتعلّق بإسكان ريبها في بيت المقهور بعد إلهائه وإشغاله بقرارات وأحكام هيئة الأخوة والوثام وتحقيق

(الغريب) مجدداً لزيارة المقهور ويجده نائماً يملأ شخيره المكان، فيضطر لإيقاظه بالقوة، ويقنعه بأن الشمس التي منحها إياه ملك الشمس ليست حقيقية؛ بل هي مجرد صورة لخداعه وإيهامه، ويدعوه لإزاحة الريب ومقاومته. "هذه أيها الأحق ليست شمسا، لقد وضعوا لك صورتها ليخدعوك بها... يفرك عينيه غير مصدق ويمس جسده.. بل هي الحقيقة، أرادوا أن يخدعوك وينوموك ليقتضوا حاجتهم، انظر.. يمزقها أشلاء متناثرة، يصدم المقهور مما يرى، يدور بعينيه في الفراغ.. (جلاوي، د.ت، صفحة 57) المهم هذا الريب يجب أن ينزاح فوراً، يجب أن تطهر بيتك منه...، إذا، يجب أن تقضي عليهم. (جلاوي، د.ت، صفحة 63)"

هذا التنبية جعل (المقهور) يغضب بشدة وينتفض ضد ملك الشمس، يؤسس بذلك برنامجاً استعمالياً مساعداً يرمي إلى الانتفاضة ضد عدوه (ملك الشمس) وحلفاؤه "سأقتلهم جميعاً... يقعد أرضاً، ويشرع في شحذ الرمح، موزعاً نظره في كل الاتجاهات، ما يكاد يعده حتى يندفع إلى الجدران يدفعها بقوة، يسرع إليه الريب وملك الشمس والحلفاء، يسعون لإقناعه بالتوقف دون جدوى، يدفعونه بعنف لكن إصراره يتغلب عليهم، وهو يصيح: لا بد لجدران الظلام أن تنهار.. لا بد للشمس أن تشرق.. لا بد للشمس أن تشرق.. فجأة تنهار الجدران، يشع النور في كل مكان، يسرع الجميع بالفرار إلى الزوايا المظلمة، يصرخ المقهور من أعماقه وقد امتلأ قوة وابتهاجا" (جلاوي، د.ت، صفحة 64)

ثالثاً: نسقية البناء العاملي: انطلاقاً من التقسيم الذي انتهجناه في البداية، والذي يقدم على ثلاث محطات أساسية حدّدناها انطلاقاً من وجهة نظر الفاعل الأساس حيث يكون في كلّ مرة على علاقة بموضوع القيمة وسنحدّد نسقية البناء العاملي بواسطة المحاور الثلاثة التي تقوم على ثلاث ثنائيات:

1. الذات - الموضوع (Sujet et Objet) (محور الرغبة)

وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) وما هو مرغوب فيه (الموضوع)، وهذا المحور الرئيس يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة (لحميداني، 1991، صفحة 34.33)، ويوجه الفاعل إلى موضوعه، ويشكلان

مللت وعودك المعسولة. (جلاوي، د.ت، صفحة 52) ونصوغ البرنامج وفق ملفوظات الحالة والتحول كالاتي:

ب.س [ ف 1 (المقهور) ف 2 (المقهور) U م ]  
 طرد الريب والتمرد على قرار ملك الشمس وحلفاؤه

ب.س [ ف 1 (المقهور) ف 2 (المقهور) M م ]  
 طرد الريب..تحول اتصالي

ج) البرنامج الاستعمالي الملحق الثالث للذات ملك الشمس (غير محقق).

انفصل الفاعل (ملك الشمس) عن موضوع القيمة بعد تمرد المقهور على قراراته ومواصلته النقر بحثاً عن الشمس. ولضمان العودة إلى علاقة الوصل بموضوع القيمة الأساس، عمد ملك الشمس إلى تأسيس برنامج استعمالياً مدعماً برنامجه الأساس ممثلاً بموضوع القيمة الجديد (منح المقهور شمسا زائفة)، وسعى أن يقنعه بها، ودعاه إلى المكوث في حجرته والخلوته بنفسه للدعاء فقط "مهمتك أيها المقهور أن تدعولنا بالتوفيق، إن الله يستجيب للضعفاء أمثالك... (جلاوي، د.ت، صفحة 51) وأقنعه أنه سيدافع عنه عند هيئة الأخوة والوثام؛ لأنه صاحب حق". يقاطعه ملك الشمس مغرباً... ولاتنس بأننا سنسمح لك برؤية الشمس... يهدأ صامتا لحظات وقد انبسطت أساريه.. إذا كان كذلك فقد رضيت، قد رضيت، هيا لنبدأ القسمة.. (جلاوي، د.ت، صفحة 55) فجأة تفتح الكوة وتظهر منها الشمس، يقوم المقهور فرحاً.. الله! ما أجمل الشمس!! لقد ظننت به سوءاً، ما أحقرني، إن بعض الظن إثم، وظني من هذا البعض... يخر ساجداً للشمس.. لجلال وجهك أسجد أيتها الشمس العظيمة (جلاوي، د.ت، صفحة 53) يمكن صياغة الترسيم كالاتي:

ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 (ذات ملك الشمس) U م ] (منح شمس زائفة للمقهور)

ب.س [ ف 1 (ملك الشمس) ف 2 M م ] منح للمقهور شمس زائفة تحول اتصالي

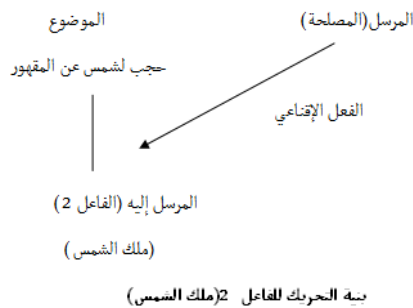
د) البرنامج الاستعمالي الملحق الثالث للذات المقهور (محقق)

إن اتصال المقهور بموضوع قيمته لم يكن حقيقة؛ بل زيفاً، وهو ما يعني علاقة فصلية حيث يعود

دعمه ومحاولة إيقاظه من غفلته وسباته كما يمكن أن نعدّ حلفاء (ملك الشمس) و (هيئة الأخوة والوثام) عوامل مساعدة ضمن خانة المساعد؛ لأنها من العناصر التي ساعدت (ملك الشمس) على حرمان المقهور من الشمس؛ أي كانت دعامة للذات بغية توظيف الفعل الإقناعي لنجاح برنامجه. إن وجود عامل مساعد لا يعني بالضرورة أن الذات ستحصل على موضوع رغبتها فقد تحققه نسبيًا أو لا تحققه أصلاً. وهذا ما يبيّن وجود صراع في هذه المسرحية. أما في خانة المعارض فنجد (ملك الشمس وحلفاؤه وهيئة الأخوة والوثام) التي كانت معيقات في وصول المقهور للشمس.

رابعاً: إجرائية البناء العاملي في "البحث عن الشمس"

ويكتسي البرنامج السردى في كليته بعدين إثنيين هما: البعد العملي والبعد المعرفي. ويشكلان ثنائية لتحليل الخطاب السردى، يبسط البعد الأول في البنية الفعلية (Structure actionnelle) المحصورة بين مرحلتي الكفاءة والأداء، بينما يقع البعد الآخر على مستوى البنية التعاقدية (Structre contractelle) ما بين التحريك والتقويم. (بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، د.ت، صفحة 59)



### 1. التحريك أو الإيعاز (Manipulation):

وهو الطور الأولي في الرسم السردى، ويوظف في النظرية السيميائية للدلالة على (فعل يمارسه إنسان على إنسان ممارسة تلزمه تنفيذ برنامج معطى). (A. J. GREIMAS, 1979, p. 220) وهو كذلك (نقطة الانتشار السردى من الناحية السردية البحثية، وهو يشكل من الناحية الخطائية- نقطة إرساء إيديولوجي تتحكم في السير الآتي للأحداث) (بنكراد، 2001، صفحة 91) ويعدّ الانطلاقة

علاقة فيما بينهما تدعى علاقة وصل. (طامر، د.ت، صفحة 198) وبالعودة إلى نصّ "البحث عن الشمس" فإنّ هناك ممثلان رئيسان يؤديان الدور العاملي على مستوى خانة الذات وهما: (المقهور) و(ملك الشمس وحلفاؤه)، حيث يتّضح في البداية أنّ الذات (المقهور) بعدّه ذات حالة غير مالكة وترغب في امتلاك موضوعها (البحث عن الشمس) " .. الله...لم أر الشمس منذ قرون وأنت متأكد من أنّي سأجد الشمس؟ بينما تتفّ الذات الصّديدة (الجوهر) كذات حالة مالكة وترغب أيضا في حجب الشمس عن المقهور.. ويترواح الفاعل ضمن لحظات السرد بين الوصل والفصل، ويحث ذلك بواسطة ملفوظات الفعل أو ملفوظ الإنجاز الذي يتموقع بين لحظتي البدء والنهاية.

### 2. المرسل - المرسل إليه (Destinateur et Destinataire) (محور الاتصال)

إنّ المرسل في هذه الثنائية هو "من يطلب تحقيق علاقة وصل بين الفاعل وموضوع القيمة، أمّا المرسل إليه فمن أجله تتحقّق الحاجة" (طامر، د.ت، صفحة 199) ويحتاج الفاعل الذات في بحثه عن موضوع القيمة محرّكا أو محفّزا يحثه على امتلاكه "إنّ المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما، والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنّها قامت بالمهمة على أحسن وجه" (لحميداني، 1991، صفحة 36). ويعدّ (الغريب) بنصائحه وتحفيزاتاته دافعا أساسا جعل الذات (المقهور) ترغب في موضوع البحث عن الشمس؛ لبيتصل بعد ذلك بموضوع القيمة، ونجد في خانة المرسل إليه (التلقي) ممثلا واحدا هو الذات (المقهور)، أمّا بالنسبة للذات (ملك الشمس) فإنّ الدافع الأساس الذي جعلها تحجب الشمس عن المقهور هو حماية مصلحتها ومصلحة حلفائها ونجد في خانة المرسل إليه (المقهور).

### 3. المساعد - المعارض (Adjuvant et Opposant) محور القدرة

يسعى المساعد إلى تحقيق الوصل بين الفاعل والموضوع يساعده ويتكاتف معه، أمّا المعارض فعكس ذلك يضر بمصلحة هذا التوافق. (لحميداني، 1991، صفحة 198) كان (الغريب) عاملا مساعدا بالنسبة للذات (المقهور) لإسهامه في تحقيق الانتفاضة والوصول إلى الشمس، بواسطة

## شكل رقم 2: بنية التحريك للفاعل المقهور

انطلاقاً من شكلي بنيتي التحريك للذاتين المتضادتين، يكون فعل المرسل إذا، إيجاباً إلى الفاعل بواسطة إغرائه أو إغوائه (provocation ou seduction) مما يعني ترغيبه في موضوع أو تحذيره من خطر (Menace) وفي بنية التحريك لدى (المقهور) فالفعل الإقناعي هو إغراء بالحريّة ويتأتى ذلك بالثورة والتمرد. أما الفعل الإقناعي في بنية التحريك لدى الفاعل (ملك الشمس) فهو الشعور بالخطر (تهديد الريبب) وكذلك (ثورة المقهور وانتفاضته).

## 2. الأهلية أو الكفاءة (La compétence)

وهي القدرة التي تمتلكها الذات الفاعلة التي تسعى إلى موضوع رغبة تستحوذ عليه وهي أيضاً (مؤهلات الفاعل، ويستفاد منها في عملية الانجاز، لذلك وسمت بكينونة الفعل، وتكمن فاعليتها في حضور موجّهات للفعل وهي: قدرة الفعل بمعنى امتلاك القوة البدنية أو السلطوية التي عادة ما تكون مرتبطة بموجه معرفة الفعل الذي يقوم على رغبة الفاعل في أداء الفعل وموجه أخير، أضافه أتباع (غريماس) وهو وجوب الفعل. لها تقوّس الإرادة، فيأتي الإجماع كالزام يحتم على الفاعل بل ويفرض عنه القيام بالفعل (بوشفرة، معالم سيمائية في مضمون الخطاب السردى، 2011، صفحة 62) وانطلاقاً من مسرحية (البحث عن الشمس) يمكننا أن نحدّد مدى تحقق شروط الكفاءة للذاتين الفاعلتين كالآتي:

أ) الذات الفاعلة (المقهور): ونلاحظ قيمها الصيغية

## كالآتي

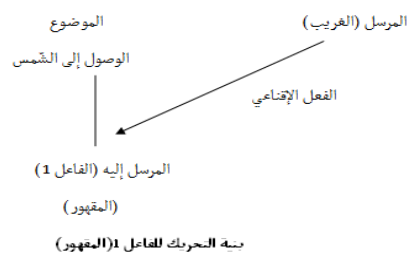
إرادة الفعل وجوب الفعل: إمتلك (ملك) رغبة كبيرة في حجب الشمس عن المقهور؛ ولهذا فقد حاول بكل السبل حصاره وتخويله وتأليب حلفائه وهيئة الأخوة والوثام عليه، ولم يكتف بهذا فقد حرّص عليه ريبب ليقاسمه جزءاً من بيته مدعماً ريبب بالسلّاح والحماية. "المهم أن لا يصل المقهور إلى الشمس حتى لا ينبت له نخاع، أنت تعرف ماذا سيفعل بنا إن حقق ما يريد. لا تخش، سنزودك بما تحتاج عما قريب، لا تخف فنحن معك. نعبر عن أسفنا الشديد عن كل عمل وحشي رجعي من شأنه أن يحط من قيمة الإنسان، ويقضي على روح الأخوة الإنسانية."

السردية التي يتحدّد من خلالها انتشار السرد وتحدد فيه الوجهة التي تقود الدلالة. (شقروش، 2015، صفحة 132) وعليه فإنّ هذا العنصر يعدّ مثل حافز أو دافع يجعل الذات الفاعلة ترغب في موضوع ما، ويكتشف هذا العنصر بواسطة الملفوظات السردية وبالسؤال عن الدافع الذي جعل هذه الذات ترغب في الموضوع.

إنّ المرسل الداخلي أو الدافع الذي جعل (المقهور) يرغب في البحث عن الشمس هو (الغريب) الذي حثّه على الثورة والتمرد والعصيان ورفض الاستسلام للوضع؛ فقد طلب منه تدمير مظاهر العجز والخمول والخنوع التي حبس نفسه فيها زمناً طويلاً. "منذ متى؟ لا تدري منذ متى وأنت نائم؟ ألم أقل لك أن النوم موت؟ كن أصلب منها وحطّمها... لقد كبلوك... سرقوا منك الشمس، وكبلوك حتى لا تلحق بهم.. لا سيد للشمس ولا ملك، هي ملك لكل من يطلبها، لا تحجب ضوءها عن أي كان أبداً، إن الشمس تؤخذ ولا تعطى. (جلاوي، د.ت) لقد مثلت توجيهات ونصائح الغريب فعلاً إقناعياً للذات (المقهور).

بالنسبة للذات الصّديدة (ملك الشمس) فقد كان المرسل الداخلي (المصلحة الشخصية ومصالحة الحلفاء) محرّكاً لها على حجب الشمس عن المقهور فالريبب يشكل خطراً على ملك الشمس وحلفائه، وهذا ما عزاه للتخلّص منه بطريقة ذكية وإسكانه مع المقهور.. "الحقيقة أنّي سئمت من ريببي، فهو يتدخّل في شؤوني، ويطمع في أملاكي... لقد حذرتك من كل ذلك.. لن أخالف لك رأياً، فما عهدتك إلا حصيفاً سديد الرأي، والريبب مثلما يشكل عليك خطراً يشكل علي خطراً أيضاً، بل وعلى كل الحلفاء. ونختزل عنصر التحريك عند الفاعلين (المقهور) وملك الشمس على النحو الآتي:

## شكل رقم 1: بنية التحريك للفاعل ملك الشمس



يفقدها في النهاية حيث يمتلكها في السيطرة على المجهور وإيهامه ويفقدها في الأخير بسبب انتفاضة المجهور التمرد عليه. وحتى تتوضح الفكرة نبسطها عبر مربع القدرة للفاعلين معا على النحو الآتي:

شكل رقم 3: مربع القدرة للذات ملك الشمس

يبرز بواسطة المربع الذي بين أيدينا وضعان متمايزان: يتجلى الأول في محاولة ملك الشمس حجب



الشمس عن المجهور وتقرير مصيره ويستحيل في الوضع الثاني غير قادر على ذلك بسبب ردة فعل المجهور الذي شجعه الغريب على ضرورة مواصلة النقر على الجدار للوصول إلى الشمس.

شكل رقم 4: مربع القدرة للذات (المجهور)

ويبدو الأمر عكسيا بواسطة مربع القدرة للمجهور حيث اتسم في وضع أول بروح انهزامية ولم يقوَ معارضة ملك



الشمس واستحال في وضع ثانٍ إلى ذات قادرة على تحدي ملك الشمس وحلفائه وواصل النقر على الجدار بحثا عن الشمس.

3. الأداء أو الإنجاز (La performance)

— معرفة الفعل: يظهر جليا أن (ملك الشمس) امتلك فطنة وحيلة كبيرتين مكنتاه من السعي إلى تحقيق رغبته؛ ذلك أنه يسيطر على المجهور ويستغل ضعفه وانهزاميته وجهله بالقوانين ليضغط عنه.

— قدرة الفعل: لم تتوفر قدرة الفعل لدى الذات الفاعلة (ملك الشمس)؛ لأنه لاقى رفض الذات الضديدة (المجهور) لسياسته في النهاية، فقد لاقى انتفاضة وتمردا من المجهور، وهذا ما أدى إلى انهزامه، فلم يستطع (ملك الشمس) أن يحقق رغبته في حجب الشمس رغم كل المحاولات.

ب) الذات الضديدة (المجهور): ونلاحظ قيمها الصيغية كالآتي:

— إرادة الفعل وجوب الفعل: تمتلك الذات الفاعلة الإجرائية (المجهور) رغبة كبيرة في البحث عن الشمس "سمني كيفما شئت فأنا لن أتوقف عن النقر حتى أرى الشمس". كما امتلك رغبة كبيرة في الانتفاضة على (ملك الشمس) وحلفائه ودرهم "لا تكذب كثيرا، لقد مللت وعودك المعسولة".

— معرفة الفعل: إن الذات الفاعلة الإجرائية لم تكن على علم بواقعها الانهزامي في البداية، ولم تعلم أيضا أن (ملك الشمس) يستغل عجزها عن التغلب على ضعفها لكن تدخل الغريب جعلها تكتسب هذه المعرفة مع استمرار السرد.

— قدرة الفعل: لم تمتلك الذات المجهور قدرتها على البحث عن الشمس، كونه وحيدا لا يستطيع المقاومة على أربع جهات، ولم يكن تقرير مصيره بيديه بل بيد (ملك الشمس) وحلفائه الأقوياء. والعرف يقتضي أن يقرر القوي عن الضعيف ولا يحق للضعيف أن يعارض القرار، لكن (المجهور) امتلك قدرة الفعل بطريقة غير مباشرة، وذلك عن طريق إقناع الغريب وتوجيهاته.

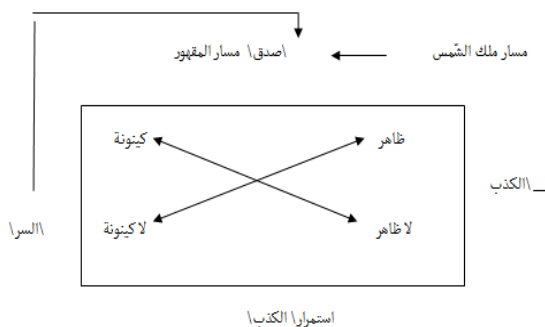
يقدم النص (المجهور) على أنه إمتلك القدرة على الفعل؛ أي استمرّ وفعله فمحاولته الخروج من انهزاميته للبحث عن الشمس، وتجاوز سيطرة (ملك الشمس) وسطوته على تقرير مصيره بالتمرد عليه جعلته يمتلك تلك القدرة فبقي ضمن محور الثابت، على التقيض تماما من الفاعل (ملك الشمس) الذي يقدمه النص ممتلكا لقدرة مرحلية ما يلبث أن

وتقويم معرفي (Sanction cognitive)(...) والعلاقة بين الفاعل وفعله لا تتعلق بالاتصال أو الانفصال فحسب؛ إنما على مدى صدق العلاقة الحالية في حد ذاتها، فقد تكون صادقة أو كاذبة أو باطلة. (بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، د.ت، صفة 73)

وبالعودة إلى مسرحية (البحث عن الشمس) فقد سعى (ملك الشمس) ليكون سيّدا على (المقهور)، يقرّر مصيره بغية الحفاظ على مصالحه ومصالح حلفائه من تهديد خطر (الريب) تقوده هذه المصلحة إلى الدخول في حالة علاقة موجبة على المستوى المتجلي وسالبة على المستوى الإتي [ظاهر+لا باطن] تحقّق الكذب الذي مارسه رفة (الريب) والحلفاء و(هيئة الأخوة والوثام) أمّا عن الفعل التأويلي لدى (ملك الشمس) فهو اعتقاده وثقته العمياء ببقاء المقهور تحت ظلّ الخنوع والانهازمية دون أن يدرك أنّه سينقلب ويتمرد عليه.

وفي العلاقة الائتمانية (Relation fiduciaire) يربط التي تربط بين العامل المرسل (الغريب) والفاعل الإجرائي (المقهور) أو بين السبب والنتيجة التي تتجلي بين المستوى الظاهر الجلي والمستوى الإتي الباطن، نجد أنّ الفعل التأويلي يظهر ويكافأ بواسطته (المقهور) على شرعية فعله المنجز " دونك يارادتك تنتصر، يارادتك تكون عملاقاً". فنكون أمام علاقة موسومة بطابع الإيجاب بين المستويين (المتجلي والإتي). [ظاهر+باطن] يترتب عنها الصدق. الذي مارسه المقهور وكذلك الغريب. وقد أشار غري ماس إلى هذه العلاقات في مربع سيميائي يكون هنا على النحو الآتي:

#### شكل رقم 5: المربع التصديقي



يشكل الأداء المرحلة الثالثة في الترسيم السردية، والإنجاز هو كلّ عملية تحقق تحوّلًا لحالة وهذه العملية تقتضي عاملاً (Agent) هو الفاعل الإجرائي (Sujetoperation) (العابد، 2008، صفة 72). وفي نصّ "البحث عن الشمس" نجد فاعلين يبحث كل منهما عن موضوع قيمة فالمقهور يبحث عن الشمس ليستعيد مجده التاريخي ويحافظ على نخاعه فيما يبحث الفاعل الضديد (ملك الشمس) عن حجبها عنه بأي ثمن، ويمكن أن نضوغ معادلة الأداء بالنسبة إلى (المقهور) كالآتي:

— ذات المقهور ترغب في الحصول على الشمس.

— ذات المقهور تضارع للحصول على الشمس.

— ذات المقهور تتصل بالحصول على الشمس.

فبالنسبة للفاعل الرئيس (المقهور) فقد تمكّن من تحقيق برامجه الاستعمالية الملحقة إذن، تمكّن من تحقيق برنامجه الأساس (الوصول إلى الشمس). وبهذا نحدّد البرنامج السردى للذات (المقهور) في الصيغة الرمزية الآتية:

ف1 [ (ف2U) م ] (ف2 ∩ م) الوصول إلى

الشمس تحول اتصالي.

بالنسبة للفاعل الضديد (ملك الشمس) فإنّ برنامجه الاستعمالي تحققت نسبيًا فقط ولم يتمكّن بذلك من تحقيق برنامجه الأساس ونحصل على إثر ذلك على الصيغة الرمزية الآتية:

ف1 [ (ف2∩م) (ف2U) م ]

حجب الشمس عن المقهور تحول انفصالي.

#### 4. التّقييم: (Sanction)

ويرتبط التّقييم بطبيعة الحال إرتباطًا وثيقًا بعنصر التحريك ويشكلان معا قطبي البرنامج السردى، ويعرف التّقييم بأنّه حكم ابستيمي للفعل يقوم به المرسل الحافظ للقيم تجاه الفاعل ليقوم أعماله وفق الحالة البدئية والنهائية إن كانت إيجابية تستحقّ المكافأة أو كانت سلبية فيستحقّ عليها العقاب. ويقوم التّقييم على أساس العلاقة التي تربط الفاعل وموضوعه من حيث الصدق والشرعية عبر مجموعة من الموجهات. إذا، هو تلك الصورة الخطابية مرتبطة بالتحريك؛ إذ فيها تقوم النتائج المفضية إلى نهاية البرنامج السردى وهو نوعان: تقويم عملي (Sanctionparagmatique)

من وضع باطل إلى وضع كاذب بعد أن انتبه المجهور لمخططاته.

إذن ، فالترسيمة هنا تحديدا ستكون عكسية من حيث تموقع ذواتها ؛ بمعنى أنّ موضوع القيمة للذات المجهور (البحث عن الشمس) يناقضه موضوع القيمة للذات (ملك الشمس) وهو (حرمان المجهور من الشمس)

فيما تقف العوامل المساعدة للذات (ملك الشمس) كعوامل معارضة للذات (المجهور) والعكس بالعكس.

ونشير إلى أنّ برنامج (ملك الشمس) وفي الحالة البدئية كان متصلا بموضوع القيمة وانتهى بحالة انفصال عن موضوع القيمة ، أي رغم تحيينه لبرنامج إلا أنه انفصل عن موضوع القيمة مما يعني فشل الغائية (-).

### الخاتمة

ينتظم هذا العمل ضمن إطار تحليلي يهتم بدراسة النص المسرحي الجزائري وفق سيمياء السرد وقد اتخذ مسرحية البحث عن الشمس لعز الدين جلاوي أنموذجا حيث تعد نصوصه المسرحية مشبعة بالسرد. غير موعلة في الحوارية ، وقد اعتمدنا في تحليل النص إلى إجراءات نظرية السيمياء السردية وانطلاقا من بعض مفاهيمها ويمكن أن نخلص انطلاقا من تحليلنا لنص "البحث عن الشمس في شق المكون السردى إلى النتائج الآتية:

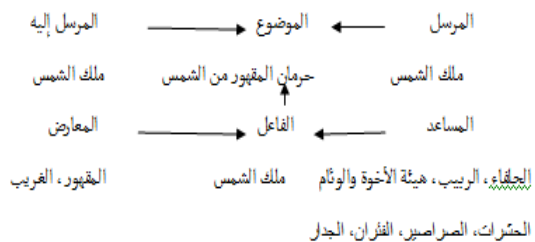
- البرامج السردية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالترسيمات العاملة في نص " البحث عن الشمس" ومنه فقد فتعددت أدوار الفواعل في النص.

- جاء النص وفق آلية محكمة بجملة من العلاقات والعمليات التي شكلت تنظيمه السردى المنطقي إلي تجسد بواسطة سلسلة من الحالات والتحويلات المنتظمة في برامج سردية تخضع لمرحل الخطاطة السردية.

- تنوع البرامج السردية وكثافتها بالنسبة للذاتين في النص تحتاج تشكل كفاءات الفاعلين فيه ، وهو ما مكنا من الكشف عن رهانات الصراع الذي بنى عليه النص سرديته.

- الحالات التي مرّ فيها موضوع القيمة استقطبت برنامجين سرديين متضادين بحيث يناسب الامتلاك (acquisition) في برنامج ما الفقدان (privation) في

يمكننا مربع التصديق إذن من فهم حقيقة اللعبة التي قام بها ملك الشمس حيث قدم ظاهرا معاكسا لباطنه فانتقل **خامسا: الترسيمات العاملة:** نستخلص إذا الترسيمتين العاملةتين للذاتين المجهور وملك الشمس حيث



تكون على النحو الآتي:



### شكل رقم:6 الترسيمية العاملة للذات ملك

الشمس

### شكل رقم 7 الترسيمية العاملة للذات المجهور

بتبعنا للترسيمتين العاملةتين يتضح لنا جليا في الترسيمية العاملة للذات المجهور أنّ الذات الرئيسة (المجهور) وحيدة في مسعاها لتحقيق موضوع القيمة الذي يشير إليه السهم (البحث عن الشمس) وهو موضوع مجرد تقريبا ، في حين نجد أن خانة المعارض ثرية بالذوات (سبعة عوامل) التي تسهم في تحقيق دور عاملي واحد نجمه في عرقلة مشروع (المجهور). ومع ذلك استطاع (المجهور) تحيين موضوعه الجبهي وتحقيق الغائية (+) إذ بدأ بوضع انفصالي وانتهى بوضع اتصالي.

بينما تبرز لنا الترسيمية العاملة الثانية للذات (ملك الشمس) كيفية انتظام الذوات وتموقعها ضمن المتن السردى العام ، وهي هنا مقلوبة ، وعلى النقيض من ذلك نجد أنّ برنامج (ملك الشمس) برنامج ضديد بالنسبة لبرنامج (المجهور). من هنا ، فإن أي برنامج رئيس ما ، له برنامج ضديد.

- نص "البحث عن الشمس" متفرد يحتاج إلى مزيد من الدراسات المتنوعة التي تبين كيفية تفصل المعنفيه.

### التوصيات

- لقد أثبتت السيمياء السردية نجاعة تحليلية على مختلف النصوص والخطابات، لكن هذا لا يعني أن يتجاوز المحلل تلك الخصوصيات الثقافية للنصوص المدروسة.

- من الطبيعي أن تبقى سيمياء السرد متجددة كونها منهجا حديثا إذا، فهي تبقى مفتوحة خاضعة للمناقشة والإضافة والبحث.

- لابد من تكثيف الجهود العربية لتبسيط النظرية السيميائية وفك تعقيداتها عموما سواء على مستوى التنظير أو الدراسات التطبيقية التي ينبغي أن تتجاوز تلك النصوص والقصص التراثية الأدبية على أجناس أخرى.

- ما تزال إشكالية ترجمة المصطلحات السيميائية ونقل حملاته المعرفية لدى العرب عائقا أمام الباحثين، وهو ما من شأنه أن يؤزم وضعية النقد. وعليه ينبغي مراجعة أساليب ترجمة المصطلحات السيميائية وفق المقاربة التأسيسية وتوحيدها ونشرها في معاجم شارحة بلغة بسيطة.

- ضرورة توحيد جهود الباحثين العرب وتقريبها بغية تبسيط إجراءات النظرية أمام الطلبة والباحثين.

البرنامج الصّديد (الموازي) أي؛ ما يحقق ملازمة (concomitaréce) تجمع بين التملك والسلب.

- تأسس الفاعل (ملك الشمس) لإفشال مشروع (المقهور) الذي يرغب في البحث عن الشمس أي حرّيته وقد فشل في ذلك رغم وجود عوامل مساعدة له. وهو ما يعني أن السارد قد أبرز قيمة الحرّية التي ينشدها المظلوم وقيم الجشع والظلم والقهر الممارس من طرف أصحاب المصالح المشتركة وبيّن أنّ صاحب الحقّ إن أراد الخلاص منهم فمحتمّ عليه المقاومة والمواصلة دون يأس ودون التفات لأيّ معيق مهما كانت سطوته.

- المكون السردى يكتسي - بعده جهازا نظريا مكانة مهمة في التحليل السيميائي السردى بالنظر إلى كشفه عن تلك العلاقات القائمة بين الشخصيات ومواضيع القيمة وكذا تتبعه للمسارات العاملة للفاعل ما يعني أن الخطاطة السردية كما أطلق عليها رشيد بن مالك قاعدية ونموذجا مرجعيا يمكن أن يحسب بالارتكاز عليه الانحرافات، التوسعات، والتوضعات الإستراتيجية.

- البناء العاملي والبرنامج السردى يشكلان علاقة وثيقة لا يمكن الفصل بينهما بأيّ حال. حيث يشكل المسار السردى للفاعل نواة الخطاطة السردية.

- يمكن التمييز بين ثلاثة مقاطع للتركيب السردى وهي كالاتي: المسارات السردية للفاعل المنفذ، والمرسل المحرك، والمرسل المقوم.

## الهوامش

1. A. J GREIMAS, J. Courtés,( 1979). Dictionnaire raisonné de la théorie du langage,Hachette,paris .
2. Groupe d'entervernes (1984)analyse sémiotique des textes, P U L,lyon .
3. بن كراد سعيد ، (2001) ، السيميائية السردية ، مدخل نظري ، منشورات الزمن ، الدار البيضاء ، المغرب .
4. بن مالك رشيد (2010) ، "المكون السردى في النظرية السيميائية" ، فيلاديلفيا الثقافية ، العدد (6) الأردن .
5. بن مالك رشيد (2001) ، البنية السردية في النظرية السيميائية ، دار الحكمة الجزائر .
6. بوشفرة نادية (2011) معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردى ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، تيزي وزو .
7. بوشفرة نادية ، (ب د ت) مباحث في السيميائية السردية ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، تيزي وزو .
8. جلاوجي عز الدين ، (ب د ت) البحث عن الشمس ، دار المنتهى ، سطيف .
9. شقروش شادية (2015) «العوامل في السيميائيات السردية» ، مجلة كلية التربية ، العدد (20) العراق .
10. طامر أنوال ، (ب د ت) المسرح والمناهج النقدية الحدائبة . نماذج من المسرح الجزائري والعالمي - دار القدس العربي ، وهران .
11. العابد عبد المجيد ، (2008) ، مباحث في السيميائيات ، دار القرويين ، المغرب .
12. لحميداني حميد (1991) ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت .